ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر -العدد الحادي والعشرين

ملاحظة: الآراء الموجودة داخل المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي التجمع بل تعبر عن رأي كاتبها.

## نشرة إخبارية

## جيش الإسلام يفجّر نفقاً لتنظيم الدولة على جبهة حي الزين ومحاولة اغتيال الشيخ أبو مالك قائد الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام

- فجَّر جيش الإسلام في جنوب دمشق يوم الأحد نفقاً بطول 350 متراً كان قد أوشك تنظيم الدولة على إنهاءه، حيث يصل إلى ما خلف خطوط رباط مقاتلي جيش الإسلام في حي الزين بالحجر الأسود، وتمكَّن الجيش من اكتشاف النفق والتسلل إلى داخله وزرع ألغام على مدخله ومن ثمَّ تفجيره بعبواتٍ ناسفة.

- أصيب ظهر الثلاثاء الشيخ أبو مالك الشامي قائد الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام في جنوب دمشق حالياً، ورئيس الهيئة الشرعية سابقاً، وذلك جرَّاء استهدافه بعبوةٍ ناسفة في حي القدم الدمشقي.

- عُثِر يوم السبت في مخيم اليرموك على جثة متفحمة لشخص تم قتله وإحراقه لإخفاء معالم الجريمة في أحد المنازل السكنية داخل المربع الأمني لجبهة النصرة بالقرب من دوار فلسطين.

- قُتل أحد قادة مجموعات الجيش الحر في بلدة ببيلا المدعو أبو دريد وعنصرٌ آخر وأصيب ثالثٌ إصابة خطيرة إثر انفجار عبوة ناسفة في مقرِّهم، وذلك في حوالي الساعة 12:15 صباح يوم الخميس.

- أعلن قائد الشرطة العسكرية في الغوطة الشرقية يوم الأحد عن حظر تجوال حتَّى إشعار آخر في كافة مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية المتردية، ونظراً لفرط إجرام الأسد في الأيام الأخيرة واستهدافه للمدنيين، حيث شنَّ الطيران الحربي يوم الثلاثاء غارتين جويتين على الأحياء السكنية في مدينة دوما، ما أدى إلى وقوع عشرات الجرحى في صفوف المدنيين بعضهم حالته خطيرة، فيما وصلت حصيلة مجزرة يوم الأحد إلى أكثر من 120 شهيداً، إضافة إلى 532 جريح.

- جرت يوم الإثنين اشتباكات عنيفة بين الثوار من جهة وقوات الأسد من جهة ثانية على أطراف حي جوبر الدمشقي من جهة المتحلق الجنوبي وسط قصف بقذائف الدبابات على المنطقة.

- ألقى الطيران المروحي يوم الإثنين ثمانية براميل متفجرة على مدينة داريا، فيما ارتقى يوم الأحد أربعة شهداء من أبناء المدينة نتيجة القصف المستمر بكافة الأسلحة الثقيلة والمحرمة دولياً، إضافة إلى استخدام مادة النابالم مؤخراً.

فن الواقع

# وأعدّوا . . .

تناهت إلى مسامعنا في الآونة الأخيرة معلوماتٌ شبه مؤكَّدةٍ عن نيَّة ميليشياتٍ شيعيَّة -كحزب اللَّه- البدء بعملٍ عسكريٍّ للسَّيطرة على جنوب دمشق المحاصر، ولكن بعد الانتهاء من السَّيطرة على مناطق أكثر أهميَّة بالمنظور الإيراني - الذي يهدف إلى تقسيم سوريا حقيقةً إلى دولتين، سنيَّةٌ مفكَّكةٌ متناحرة وأخرى علويَّةٌ شيعية متمكِّنة- مثل الزبداني ووادي بردى وبقين ... لا قدَّر اللَّه.

توقيت العمل العسكري مجهولٌ حتَّى اللَّحظة ومرتبطٌ بصمود أوَّل حبَّةٍ في السبحة "الزبداني" إلَّا أنَّ هدف العمل العسكري واضحٌ تماماً، وهو خلق ضاحيةٍ جنوبيَّةٍ في محيط مقام السيِّدة زينب، وتعزيزها بالعامل البشريِّ الشيعيِّ المُستقطَب من مناطق شيعيَّةٍ محاطةٍ بأكثريةٍ سنيَّة كالفوعة وكفريا ونبُّل والزهراء، وبالتالي تأمين أهالي هذه المناطق من أيِّ عملياتٍ عسكرية ضدَّهم، وإخراجهم من دائرة الضَّغط في أيِّ مفاوضاتٍ سياسيةٍ مع العدوِّ الإيرانيِّ مستقبلاً.

وأكثر ما يؤلم في الحديث عن معركةٍ مصيريَّةٍ مقبلة على جنوب دمشق هو واقع الفصائل العسكرية في المنطقة، واقع الشرخ والتناحر وكيد المكائد وتصيُّد الأخطاء، وما يخفيه ذلك من صراعات خفيَّة وراء الكواليس.

ولو اقتصرت هذه التناحرات على القادة لهانَ الأمر، إلَّا أنَّ من سيدفع ضريبة التفكُّك العسكريِّ الحالي هم الناس أولاً ومقاتلو الفصائل ثانياً، أولئك الذين باعوا أنفسهم للَّه وللثَّورة دفاعاً عن الدين والأرض والعرض، **فهل سيفرِّط قادة الفصائل بمقاتليهم بعدم تحمُّلهم المسؤوليَّة كاملة،** ووقف هذه المهزلة عبر التوجُّه نحو تبنِّي خطَّة طوارئٍ عاجلة يتم من خلالها رفع مستوى التَّواصل

**والتنسيق من خلال إنشاء غرفة عملياتٍ عسكريةٍ واحدة للمنطقة**

**تدير الحرب الاستثنائية القادمة،**

وتستنفر كلَّ القوى والطَّاقات وتعدُّ إعداداً شاملاً امتثالاً لقوله تعالى :

"وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوَّةٍ ومن رباطِ الخيلِ تُرهبون به عدوَّ اللَّه وعدوَّكم "

و لمواجهة غزوٍ إيرانيٍّ شيعيٍّ معلنٍ ومدعومٍ بفيتو روسي صيني يضمن استمراريَّته، وتنفِّذه أدواتٌ سورية ولبنانية وعراقية وغيرها مرتهنةٌ وخائنة.

خواطر ثورية

# قال البعثي فقلت....

رأيت في المنام أنَّ البعثي الذي كان يسكن في حيِّنا قد عاد من العاصمة وشاء القدر أن اجتمع به لدقائق معدودات، فنظرت في وجهه المسودِّ ومعالم الغضب تعمُّه -وليس غريباً عليه وهو صاحب التاريخ العريق في كتابة التقارير-وبعد أن وقفنا وجهاً لوجه سألني عن حالي وأخباري -وابتسم ابتسامة صفراوية-ثم قال:

أما ندمتم على ثورتكم.. وقد قُتل أطفالكم وقُتل شبابكم وُدمِّرت منازلكم وانتهكت أعراضكم، فقلت: حقاً لقد ندمنا، فتوسَّعت حدقات عينيه وزاد بريقها وابتسم ابتسامةً أكثر خبثاً من ذي قبل كأنما حيزت له الدنيا، فقلت: حقاً لقد ندمنا، ندمنا كثيراً لأنَّنا قد تأخرنا في ثورتنا، ندمنا لأنَّنا صدقنا أنَّكم من فصيلة البشر أنتم وأمثالكم، ندمنا لأنَّنا توهمنا أنَّ كثيراً من الأوغاد أخوةٌ لنا، وسنندم أكثر إن تهاونَّا معكم، ولن ننتصر حتَّى ندفن آخر من يتغذَّى ويتغنَّى بأمجاد آل الأسد.

فصمت قليلاً ثم قال: "لك والله كنا عايشين شو كان صاير علينا يعني"، فقلت في نفسي من أيِّ بابٍ آتيه ومع من أتحدث، لو أنَّ جداراً أمامي لفهم أكثر من هذا لكن عبث...

ثم قلت له: "وأهل مكة كانوا عايشين وما كان صاير عليهم شيء، صحيح كان حوالي الكعبة 360 صنم تعبد من دون اللَّه، بس شو بدنا نخرب البلد مشان هالكم صنم؟؟!! يعني لو بقي المسلمين ساكتين، كان أفضل لهم من التشريد والهجرة مرتين، الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة، وقبل ذلك تحاصروا في شعب أبي طالب ثلاثة سنوات، وأكلوا أوراق الشجر والجلود اليابسة من الجوع، لو أنهم بقوا على الكفر ألم يكن أفضل من "الشنططة" والتهجير والنزوح والجوع والقتل؟؟!!"

أقول له ولكلِّ من مجَّد ويمجِّد أفعال آل الأسد، ولكلِّ من اعتاد أن يضع البسطار العسكري على رأسه: أما شبعتم من تقبيله صباح مساء، أما اكتفيتم من تجرُّع كأس الذُّل والعبوديَّة، واللَّه لن نندم على الثَّورة وعلى مشاركتنا فيها، فعمرنا الحقيقيُّ ابتدئ مع انطلاقة شرارتها، فهي أطهر وأجمل حدثٍ في حياتنا، ليس ذنباً أنَّنا قمنا بها وسط جهَّالٍ انتهازين عديمي الوعي، وما كانت ورطةً أو عار إنما العار على من اختار الحياد ووقف يتفرَّج وكأنها لا تعنيه بشيء، فشرف الثَّورة وعظمتها مرتبطٌ بتلك الدِّماء التي نزفت في سبيل ديننا وحريتنا، وسنبقى مستمرِّين حتَّى نطرد الظلم والطغيان أو نموت دون ذلك، وليس لنا أن نختار غير هذا، نعم إنَّنا نقاتل لأنَّه علينا أن نقاتل وثورتنا ما قامت إلا من أجل الحقِّ ، والفرج قادمٌ لا محالة.

بصراحة

# من الزبداني: نداء لقادة الجهاد قبل فوات الأوان

النظام وحلفاؤه فقدوا الأمل في عكس الأحداث وإعادة التَّاريخ إلى الوراء وأدركوا أنَّهم لن يسترجعوا سوريا كلَّها على المدى المنظور، فهم يخطِّطون لإنشاء منطقةٍ خالصةٍ لهم تقتصر دولتهم عليها، وتمتدُّ من دمشق إلى رأس البسيط.

فمعركة الزبداني ليست سوى حلقة صغيرة في سلسلةٍ طويلةٍ بدأ عِقدُها بالانفراط، وستتبعها بقيَّة الحلقات حتماً -لا قدَّر اللَّه-ما لم نوحِّد الجبهات وما لم تتغير استراتيجيتنا من الدِّفاع إلى الهجوم.

اليوم بدأ قصف مضايا الهدف التالي سيكون بقّين وسرغايا، ثم وادي بردى ثم التل وقدسيَّا والهامة، ثمَّ الغوطة الغربية وجنوب دمشق، وأخيراً الغوطة الشرقية وبرزة والقابون.

وإذا بدأت السلسلة بالانفراط لن تقف حتَّى تبلغ نهايتها، وتذكروا كيف أنهار القلمون قبل عام.

هذا يعني أنَّ المناطق المحاصَرة كلها (وادي بردى وما بقي من القلمون وجنوب دمشق والغوطتين الشرقية والغربية) لها نهايةٌ واحدةٌ ومصيرٌ واحدٌ يجمعها مع الزبداني:

إمَّا تحريرها جميعاً بإذن اللَّه، أو سقوطها جميعاً لا قدَّر اللَّه.

نعم..المناطق المحاصَرة كلها آيلةٌ إلى الانهيار آجلاً أو عاجلاً، فيما تتردَّد كثيرٌ من فصائلها في فتح الجبهات أو تنشغل بالتنازع على النفوذ، هذا الوضع الشاذ لن يدوم، كلٌّ من تشاغل عن عدوه زائلٌ لا محالة؛ كذلك اقتضت سنَّة اللَّه وكذلك تخبرنا صحائف التاريخ.

النظام الآن في وضع متهالك، وهو قادرٌ على التَّعامل مع المعارك الكثيرة على التوالي (واحدةً بعد واحدة) وعاجزٌ عن التَّعامل معها كلَّها على التوازي (كلها معاً)، داريا وحرستا مثال.

فالمناطق المحاصَرة تعيش اليوم فرصةً ذهبيةً لن تتكرر لبدء معركة التحرير.

وإذا لم يتم تشكيل غرفةِ عملياتٍ موحَّدةٍ (هيئة أركان حرب) لإدارة المعركة على كلِّ الجبهات وإشعالها في وقتٍ واحدٍ وبكلِّ الإمكانيات المتوفرة (مهما تكن قليلة) فإن سقوطها كلَّها محقَّق لا قدَّر اللَّه، وهو مسألة وقت لا غير.

إلى جميع قادة الثورة في سوريا، من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب: هذه لحظة من لحظات الصدق مع اللَّه ومع الأمة ومع الذات. **إما أن تتحملوا المسؤولية وتقودوا المرحلة وتشعلوا الجبهات، أو تنحُّوا وسلِّموا الرَّاية لمَن هم أقدر منكم على إنقاذ سوريا من الانهيار.**

بقلم المجاهد مأمون ديرانية